بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . في معنى قول النبي ﷺ من عرف نفسه فقد عرف ربه (١) الحمد لله الذي لم يكن قبل وحدانيته قبل إلا والقبل هو ولم يكن بعد فردانيته بعد إلا والبعد هو كان ولا بعد معه ولا قبل ولا فوق ولا تحت ولا قرب ولا بعد ولا كيف ولا أين ولا حين ولا أوان ولا وقت ولا زمان ولا كون ولا مكان وهو الآن كما كان هو الواحد بلا وحدانية وهو الفرد بلا فردانية ليس مركبا من الاسم والمسمى هو الأول بلا أولية وهو الآخر بلا آخرية وهو الظاهر بلا ظاهرية وهو الباطن بلا باطنية أعني أنه هو وجود حروف الأول وهو وجود حروف الآخر وهو وجود حروف الباطن وهو وجود حروف الظاهر فلا أول ولا آخر ولا ظاهر ولا باطن إلا وهو بلا صيران هذه الحروف وجوده وصيران وجوده هذه الحروف فانهم هذا تلا تنفع في غلط الحلولية لاهوتي شيء ولا شيء فيه لا داخلا ولا خارجا ينبغي أن تعرفه بهذه الصفة لا بالعلم ولا بالعقل ولا بالفهم ولا بالوهم ولا بالعين ولا بالحسن الظاهر ولا بالعين الباطن ولا بالإدراك لا يراه إلا هو ولا يدركه إلا هو ولا يعلمه إلا هو بنفسه وبنفسه يعرف نفسه يرى نفسه لا يراه أحداً غيره حجابه وحدانيته فلا يحجبه شيء غيره حجابه وجوده وحدانيته تستر بوحدانيته بلا كيفية لايراه أحد غيره لانبي مرسل ولا ولي كامل ولا ملك مقرب

(١) ليس بحديث بل هو من كلام يحيى بن معاذ الرازي « عبد الله الصديق »

يعرفه . نبيه هو ورسوله هو ورسالته هو وكلامه هو أرسل نفسه بنفسه من نفسه إلى نفسه لا واسطة ولا سبب غيره ولا تفاوت بين المرسل والمرسل به والمرسل إليه وجود حروف الثناء وجوده لاغير ولا فناءه ولا اسمه ولا مسماه ولهذا — قال ﷺ — عرفت ربي بربي من عرف نفسه فقد عرف ربه — وقال ﷺ — عرفت ربي بربي أشار ﷺ بذلك أنك لست انت انت هو بلا انت لاهو داخل فيك ولاهو خارج منك ولا أنت خارج منه ولا أنت داخل فيه ولا بذلك إنك موجود وصفتك هكذا أبدا نعني به إنك ما كنت قط ولا تكون لا بنفسك ولا فيه ولا معه ولا أنت فان ولا موجوداً أنت هو وهو أنت بلاعلة من هذه العلل فإن عرفت وجودك بهذه الصفة فقد عرفت الله وإلا فلا — وأكثر العراف — أضافوا معرفة الله تعالى إلى فناء الوجود وفناء الفناء ذلك غلط وسهو واضح فإن معرفة الله تعالى لاتحتاج إلى فناء الوجود ولا إلى فناء فناءه . لأن الشيء لا وجود له وما لا وجود له لا ذاته له فان الفناء بعد إثبات الوجود فإذا عرفت نفسك بلا وجود ولا فناء فقد عرفت الله وإلا فلا وفي إضافة معرفة الله تعالى إلى فناء فناء الوجود وإلى فناء فنائه إثبات الشرك لأنك إذا أضفت معرفة الله إلى فناء الوجود وفناء الفناء كان الوجود لغير الله . نقيضه وهناك شرك واضح لأن النبي ﷺ قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من لفناء نفسه فقد عرف ربه فإن إثبات الغير ينافض فناءه ومالا يجوز ثبوته لا يجوز فناؤه ووجودك لا شيء وألا شيء لا يضاف إلى شيء لا فان ولا غير فان ولا موجود ولا معدوم الآن كما كنت معدوما قبل

الكون فالآن الأزل والآن الأبد والآن القدم فالله هو وجود الأزل ووجود الأبد ووجود القدم فان بلا وجود الأزل والأبد والقدم لم يكن كذلك ما كان وحده لا شريك له وواجب أن يكون وحده لا شريك له فإن شريكه هو الذي يكون وجوده بذاته لا بوجود الله ومن يكن كذلك لم يكن محتاجا إليه فيكون إذا رباً ثانيا وذلك محال فليس لله شريك ولا ند ولا كفؤ ومن رأى شيئا مع الله أو من الله أو في الله وذلك الشيء يحتاج إلى الله بالربوبية فقد جعل ذلك الشيء أيضاً شريكا يحتاج إلى الله بالربوبية ومن جوز أن يكون مع الله شيء يقوم بنفسه أو يقوم به أو هو فان عن وجوده أو عن فنائه فهو بعد ما ثم رائحة معرفة النفس لأن من جوز أن يكون موجوداً سواه فانما به فيه يصير فانيا في فنائه فتسلسل الفناء بالفناء وذلك شرك بعد شرك وليس بمعرفة النفس هو مشرك لا عارف بالله ولا بنفسه . فإن قال قائل كيف السبيل إلى معرفة النفس وإلى معرفة الله — فالجواب — سبيل معرفتها أن تعلم وتتحقق أن الله عز وجل كان ولم يكن معه شيء وهو الآن كما كان . فإن قال قائل أنا أرى نفسي غير الله ولا أرى الله نفسي — فالجواب — أراد النبي ﷺ بالنفس وجودك وحقيقتك لا النفس المسماة باللوامة والأمارة والمطمئنة بل أشار بالنفس إلى ما سوى الله جميعا كما قال ﷺ اللهم أرني الأشياء كما هي . عبر بالأشياء عما سوى الله سبحانه وتعالى أي عرفني ما سواك لا علم وأعرف الأشياء أي شيء هي أهي أنت أم غيرك أم هي قديم باق أم حادث فان فأراه الله تعالى ما سواه نفسه بلا وجود ما سواه فرأى الأشياء كما هي أعني

الأشياء ذات الله تعالى بلا كيف ولا أين واسم الأشياء يقع على النفس وغيرها من الأشياء فإن وجود النفس ووجود الأشياء سيان في الشيئية فمن عرف الأشياء عرف النفس ومن عرف النفس فقد عرف الرب لأن الذي يظن أن سوى الله ليس هو سوى الله ولكنك لا تعرف وأنت تراه ولا تعلم أنك تراه ومتى يكشف لك هذا السر علمت أنك لست ما سوى الله وعلمت أنك كنت مقصودا وأنك لا تحتاج إلى الفنى وأنك لم تزل ولا تزال بلا حين ولا أوان كما ذكرنا قبل جمع صفاته صفاتك وترى ظاهرك ظاهره وباطنك باطنه وأولك أوله وآخرك آخره بلا شك ولا ريب وترى صفاتك صفاته وذاتك ذاته بلا صيرورتك إياه وصيرورته إياك ولا بقبل ولا بكثير كل شيء هالك إلا وجهه بالظاهر والباطن يعني لا موجود إلا هو ولا وجود لغيره فيحتاج إلى الجلاك ويبقى وجهه يعني لا شيء إلا وجهه فكما أن من لم يعرف شيئا ثم عرفه ما فني وجوده بوجود آخر ولا تركيب وجود المنكر بوجود العارف ولا تداخل بالأثر يقع الجهل فلا تظن أنك تحتاج إلى الفنى فإن احتجت إلى الفنى فأنت إذا حجابه والحجاب غير الله فيلزم غلبة غيره عليه بالدفع عن رؤيته له وهذا غلط وسهو قد ذكرنا قبل أن حجابه وحدانيته وفردانيته لاغير ولهذا أجاز للواصل إلى الحقيقة أن يقول أنا الحق وأن يقول سبحاني وما وصل واصل إليه إلا ورأى صفاته صفات الله وذاته ذات الله بلا كون صفاته ولا ذاته داخلا في الله أو خارجا منه قط ولا أنه فان من الله أو باق في الله يرى نفسه إن لم يكن له قط لأنه كان ثم فني فإنه لا نفس إلا نفسه

ود إلا وجوده وإلى هذا أشار النبي ﷺ بقوله لا تسبوا الدهر هو الدهر ونزه الله تبارك وتعالى عن الشريك والند والكفؤ وروى عن النبي ﷺ أنه قال إن الله تعالى قال يا ابن آدم مرضت ولم تعدني وسألتك ولم تعطني أشار إلى أن وجود السائل وجوده ووجود المريض وجوده فمتى جاز أن يكون وجود السائل وجوده ووجود جميع الأشياء من المكونات من الأعراض والجواهر وجوده ومتى ظهر سر ذرة من الذرات ظهر سر جميع المكونات الظاهرة والباطنة ولا ترى الذرين سوى الله بلا وجود الذرين اسمهما ومسماهما بل سمهما ومسماهما ووجودهما كلهما هو بلا شك ولا ريب ولا ترى أنه تعالى خلق شيئا قط بل تُرى كل يوم هو شـــأن من اظهار وجوده واخفائه بلا كيفية لأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ظهر بوحدانيته وبطن بفردانيته وهو الأول بذاته وقيوميته وهو الآخر بديمومته وجود حروف الأول هو ووجود حروف الآخر هو ووجود حروف الظاهر هو ووجود حروف الباطن هو اسمه وهو مسماه وكما يجب وجوده يجب عدم ما سوى فإن الذي تظن أنه سواه ليس سواه لانتزه أن يكون غيره بل غيره هو بلاغيرية الغير مع وجوده وفي وجوده ظاهراً وباطنا ولمن اتصف بهذه الصفة أوصاف كثيرة لا حد ولا نهاية لها فكما أن من مات بصورته انقطع جميع أوصافه عنه المحمودة والمذمومة كذلك من مات بالموت المعنوي ينقطع عنه جميع أوصافه المذمومة والمحمودة ويقوم الله تعالى مقامه في جميع الحالات فيقوم مقـــام ذاته ذات الله تعالى ومقام صفاته

صفات الله تعالى ولذلك — قال النبي ﷺ : موتوا قبل أن تموتوا . أي اعرفوا أنفسكم قبل أن تموتوا — وقال ﷺ : قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا إلى آخره فأشار إلى أن من عرف نفسه يرى جميع وجوده ولا تغيراً في ذاته ولا صفاته ولا يحتاج إلى تغير صفاته إذ لم يكن هو وجود ذاته بل كان جاهلا بمعرفة نفسه فمتى عرفت نفسك ارتفعت أبانيتك وعرفت أنك لم تكن غير الله فإن كان لك وجود مستقل لا يحتاج إلى الفناء ولا إلى معرفة النفس فتكون رباً سواه فتبارك الله تعالى أن يوجد ربا سـواه ففائدة معرفة النفس أن تعلم وتحقق أن وجودك ليس موجود ولا معدوم ولست كائنا ولا كنت ولا تكون قط ويظهر لك بذلك معنى لا إله إلا الله إذ لا إله غيره ولا وجود لغيره فلا غير سـواه ولا إله إلا إياه . فان قال قائل عطلت ربوبيته — فالجواب — لم أعطل ربوبيته لأنه لم يزل رباً ولا مربوب ولم يزل خالقاً ولا مخلوق وهو الآن كما كان أترى خلاقته وربوبيته لا تحتاج إلى مخلوق ولا إلى مربوب فهو بتكوين المكونات كان موصوفا بجميع أوصافه وهو الآن كما كان فلا تفاوت بين الجهة والقدم فوحدانية الجهة مقتضى ظاهريته ووحدانية القدم مقتضى باطنيته ظاهره باطنه وباطنه ظاهره أوله آخره وآخره أوله والجميع واحد والواحد جميع كان صفته كل يوم هو في شأن وما كان شيء سواه وهو الآن كما كان ولا موجود لما سواه بالحقيقة كما كان في الأزل والقدم كل يوم هو في شأن ولا شيء موجود فهو الآن كما كان فوجود الموجودات وعدمها

سيان والا للزم طريان طار لم يكن في وحدانيته وذلك نقص وجلت وحدانيته عن ذلك ومتى عرفت نفسك بهذه الصفة من غير إضافة ضد أو ند أو كفؤ أو شريك إلى الله تعالى فقد عرفتها بالحقيقة — ولذلك قال ﷺ : من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من أتى نفسه فقد عرف ربه فإنه ﷺ علم ورأى أن لا شيء سواه ثم أشار إلى أن معرفة النفس هي معرفة الله تعالى أي اعرف نفســك أي وجودك أنك لست أنت ولكنك لا تعرف أي اعرف أن وجودك ليس بوجودك ولا غير وجودك فلست بموجود ولا بمعدوم ولا غير موجود ولا غير معدوم وجودك وعدمك وجوده بلا وجود ولا عدم لأن عين وجودك وعدمك وجوده ولأن عين وجوده وجودك وعدمك فان رأيت الأشياء بلا رؤية شيء آخر مع الله تعالى وفي الله أيها هو فقد عرفت نفسك فإن معرفة النفس بهذه الصفة هي معرفة الله بلاشك ولا ريب ولا تركيب شيء من الحدث مع القديم وفيه وبه — فان — ســألك سائل كيف السبيل إلى وصاله فقد أثبت أن لا غير سواه والشيء لواحد لا يصل إلى نفسه — فالجواب — لا شك أنه في الحقيقة لا وصل ولا فصل ولا بعد ولا قرب لأنه لا يمكن الوصال إلا بين اثنين فإن لم يكن إلا واحد فلا وصل ولا فصل فإن الوصال يحتاج إلى اثنين متساويين فهما شيهان وإن كانا غير متساويين فهما ضدان وهو تعالى منزه أن يكون له ضد أو ند فالوصال في غير الوصال والقرب في غير القرب والبعد في غير البعد فيكون وصل بلا وصل وقرب بلا قرب بعد بلا بعد — فان — قيل فهمنا الوصل بلا وصل فما معنى القرب

بلا قرب والبعد بلا بعد — فالجواب — أعني أنك في أوان القرب والبعد أنك لم تكن شيئا سويا ولكنك لم تكن عارفا بنفسك ولم تعلم أنك هو بلا أنت فمتى وصلت إلى الله تعالى أي عرفت نفسك بلا وجود حروف العرفان علمت أنك كنت إياه وما كنت تعرف قبل أنك هو أو غيره فإذا حصل العرفان علمت أنك عرفت الله بالله لا بنفسك — مثال ذلك — هب بمعنى أنك لا تعرف بأن اسمك محمود أو مسماك محمود فإن الاسم والمسمى في الحقيقة واحد ونظن أن اسمك محمد وبعد أحيان عرفت أنك محمد فوجودك باق واسم محمد ومسمى المحمود ارتفع عنك بمعرفتك نفسك أنك محمود ولم تكن محمد إلا بالفناء عن نفسك لأن الفناء يكون بعد إثبات وجود ما سواه ومن أثبت وجود ما سواه فقد أشرك به تبارك وتعالى فما نقص من المحمود شيء ولا محمد فنا في المحمود ولا دخل فيه ولا خرج منه ولا حل محمود في محمد فبعد ما عرف المحمود نفســه أنه محمود لا محمد عرف نفسه بنفسه لا بمحمد لأن محمداً ما كان فكيف يعرف به شيئا كانا فإذن العـارف والمعروف واحد والواصل والموصول واحد والراءي والمرائي واحـــد فالعارف صفته والمعروف ذاته والواصل صفته والموصول ذاته والصفة والموصوف واحد هذا بيان من عرف نفسه فقد عرف ربه فمن فهم هذا المثال علم أنه لا وصل ولا فصل وعلم أن العارف هو والمعروف هو والراءي هو والمرئي هو والواصل هو والموصول هو فما وصل إليه غيره وما انفصل عنه غيره فمن فهم ذلك خلص من شرك الشرك والإفلم يجد رائحة الخلاص

عن الشرك وأكثر العراف الذين ظنوا أنهم عرفوا نفوسهم وعرفوا ربهم وأنهم خلصوا من غفلة الوجود قالوا إن الطريق لا تتيسر إلا بالفنـــاء وبفناء الفناء وذلك لعدم فهمهم — قول النبي ﷺ : ولظنهم أنهم بمجرد الشرك أشاروا طوراً إلى نفي الوجود أي فناء الوجود وطوراً إلى الفناء وطوراً إلى فناء الفناء وطوراً إلى المحو وطوراً إلى الاصطلام وهذه الإشارات كلها شرك محض فإن من جوز أن يكون شيء سواه ويبقى بعده وجوز فناءه فقد أثبت شيء سواه ومن أثبت شيء سواه فقد أشرك به تعالى أرشدهم الله وإيانا إلى سواء السبيل .

شـــعر

ظننت ظنونا بأنك أنت ... وما أن تكون ولا قط كنت
فإن أنت أنت فإنك رب ... وثاني اثنين دع ما ظننت
فلا فوق بين وجوديكما ... فما بان عنك ولا عنه بنت
فإن قلت جهلا بأنك غيره ... حسنت وإن زال جهلك كنت
فوصلك هجر وهجرك وصل ... وبعدك قرب بهذا حسنت
دع العقل وافهم بنور انكشاف ... لبلى تفوق ما عنه صفتا
ولا تشرك مع الله شيئا ... لئـــلا تهون فالشرك هنت

فإن قال قائل أنت تشير إلى أن عرفانك نفسك هو عرفان الله تعالى والعارف بنفسه غير الله وغير الله كيف يعرف الله وكيف يصل إليه — فالجواب — من عرف نفسه علم أن وجوده ليس بوجوده ولا غير وجوده بل وجوده وجود الله بلا صيرورة وجوده وجود الله

بلا دخول وجوده في الله ولا خروج وجوده عنه ولا يكون وجوده معه وفيه بل يرى وجوده بحاله ما كان قبل أن يكون بلا فناء ولا محو ولا فناء فناء فإن فناء الشيء بقدرة الله تعالى وهذا محال واضح صريح فتبين أن عرفان العارف بنفسه هو عرفان الله سبحانه وتعالى نفسه لأن نفسه ليس إلا هو . وعنى رسول الله ﷺ بالنفس الوجود فمن وصل إلى هذا المقام لم يكن وجوده في الظاهر والباطن وجوده بل وجوده وجود الله وكلامه كلام الله وفعله فعل الله ودعواه معرفة الله هو دعواه معرفة الله نفسه بنفسه ولكنك تسمع الدعوة منه وترى الفعل منه وترى غير الله كما ترى نفسك غير الله بجهلك بمعرفة نفسك فإن المؤمن مرآة المؤمن فهو بعينه أي بنظره فإن عينه عين الله ونظره نظر الله بلا كيفية لاهو هو بعينك أو عليك أو نهمك أو وهمك أو ظنك أو رؤيتك بل هو هو بعينه وعلمه ورؤيته . فان قال قائل إني الله فإن الله يقول إني الله — فالجواب — لاهو ولكنك ما وصلت إلى ما وصل إليه فإن وصلت إلى ما وصل إليه فهمت ما يقول وقلت ما يقول ورأيت ما يرى وعلى الجملة وجود الأشـــياء وجوده بك بلا وجودهم فلا تقض في شبهة ولا تتوهمن بهذه الإشارات أن الله مخلوق فإن بعض العارفين قال الصوفي غير مخلوق وذلك بعد الكشف التام وزوال الشكوك والأوهام وهذه اللقم لمن له خلق أوسع من الكونين فأما من كان خلقه كالكونين فلا توافقه فانها أعظم من الكونين وعلى الجملة أن الراني والمرئي والواجد والموجود والعارف والمعروف والموحد والمدرك والمدرك واحد هو يرى وجوده بوجوده ويعرف

وجوده بوجوده ويدرك وجوده بوجوده بلا كيفية إدراك ورؤية ومعرفة وبلا وجود حروف صورة الإدراك والرؤية والمعرفة فكما أن وجوده بلا كيفية فرؤية نفسه بلا كيفية وإدراكه نفسه بلا كيفية ومعرفة نفسه بلا كيفية . فإن سأل سائل وقال بأي نظر تنظر إلى جميع المكروهات والمحبوبات فإذا رأيتها مثل روثا أو جيفة فتقول هو الله — فالجواب — تعالى وتقدس حاشا ثم حاشا أن يكون شيئا من هذه الأشياء وكلامنا مع من لا يرى الجيفة جيفة والروث روثا بل كلامنا مع من له بصيرة وليس بأكه فمن لم يعرف نفسه فهو أكه وأعمى وقبل ذهاب الأكهية والعمى لا يصل إلى هذه المعاني ولا هذه المخاطبة مع الله لا مع غير الله ولا مع الأكه فان الواصل إلى هذا المقام يعلم أنه ليس غير الله وخطابنا مع من له عزم وهمه في طلب العرفان وفي طلب معرفة النفس ويطرق في قلبـــه صورة في الطلب واشتياق إلى الوصول إلى الله تعالى لا مع من لا قصد ولا مقصد له . فان سأل سائل وقال . قال الله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وأنت تقول بخلافه فحقيقة ما تقول — فالجواب — جميع ما قلنا هو معنى قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار أي ليس أحد في الوجود ولا بصر مع أحد يدركه فلو جاز أن يكون غيره لجاز أن يدركه غيره وقد نبه الله سبحانه وتعالى بقوله لا تدركه الأبصار على أن ليس غيره سواه يعني لا يدركه غيره بل يدركه هو فلا غيره إلا هو فهو المدرك لذاته لا غير فلا تدركه الأبصار إذ الأبصار إلا وجوده . ومن قال أنها لا تدركه لأنها محدثة والمحدث لا يدرك

القديم الباقي فهو بعد لم يعرف نفسه إذ لا شيء ولا الأبصار إلا هو فهو يدرك وجوده بلا وجود الإدراك وبلا كيفية لا غير .

شـــعر

عرفت الرب بالرب ... بلا نقص ولا عيب
فـــذاتي ذاته حق ... بلا شك ولا ريب
ولا صـــيران بينهما ... ففني مظهر الغيب
ومنذ عرفته نفسي ... بلا مزج ولا شوب
وصلت وصل محبوبي ... بلا بعد ولا قرب
ونلت عطاء ذي فيض ... بلا من ولا سلب
ولا فنيت له نفسي ... ولا يبقى له ذوب

فان سأل سائل وقال أنت أثبت الله وتنفي كل شيء فما هذه الأشياء التي تراها — فالجواب — هذه المقالات مع من لا يرى سوى الله شيئا ، ومن يرى شيئا سوى الله فليس لنا معه جواب ولا سؤال فانه لا يرى غير ما يرى ومن عرف نفسه لا يرى غير الله ومن لم يعرف نفسه لا يرى الله تعالى وكل إنا نرشح بما فيه وقد شرحنا كثيرا من قبل وإن نشرح أكثر من ذلك فمن لا يرى لا يرى ولا يفهم ولا يدرك ومن يرى يرى ويفهم ويدرك فالواصل تكفيه الإشارة وغير الواصل لا يصل لا بالتعليم ولا بالتفهيم ولا بالتقرير ولا بالعقل ولا بالعلم إلا بخدمة شيخ فاضل وأستاذ حاذق وسالك لبقتدي بنوره ويسلك بهمته ويصل به إلى مقصوده إنشاء الله تعالى وفقنا الله لما يحب ويرضى من القول والفعل والعلم والعمل والنور والهدى إنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه المحبين وسلم تسليما كثيرا .

في بيان الطريق وبيان السالك والمسلوك إليه وبيان علاماتها ابتداؤها السلوك وانتهاها الأول في انتهاء السلوك وابتداؤها الآخر فان لم تفهم هذه الاشارة ما شممت رائحة التوحيد وأصل المقصود وجود الدائرة المدورة لاخارجها ولا داخلها ابتداء الدائرة انتهاؤها وانتهاها ابتداءها والدائرة طريق السير في الوجود في معرفة النفس الوجود هو المنزل سمعة تبتدى الطريق ولكنه لا يعرف ولا يعلم ويرى وجوده غير الله ففي وصل نفسه أي وجوده بلاشك ولا ارتياب فتبين له سمعة أنه كان واصلا في الابتداء أو موصولا ولكنه لا يعرف الوصول ولذلك قال النبي ﷺ من عرف نفسه فقد عرف ربه والنبي ﷺ عرف في الابتداء وسلك الطريق بالمعرفة ولهذا ابتداؤها انتهاء الصديقين وانتهاء الصديقين ابتداؤه لأنهم عرفوا الأسرار في الانتهاء وشتان بين من تقدم في الابتداء ومن تقدم في الانتهاء فابتداء العشق وجود المقصود وشوق إرادة المقصود العشق هو والعشق أنت ابتداء العشق الشوق وانتهاء العشق فافهم ذلك ليس في المقام مقام أعلا وأجل في الابتداء من العشق لأن جميع ما ذكرناه وجود العشق واسم العشق وصورة العشق ومعناه العشق ومقصود العشق والدايرة وجميع ما داخلها وخارجها العشق أعني العشق المعرى من العشق واسمه فافهم الشوق وجوده واسمه ليس بمحدث ولا بقديم بل هو بلاحدثان وقدم الشوق يصير في الابتداء عشقا وصاحب الشوق متى وصل إلى الانتهاء يرى شوقه عشقا ويعرف

أن شوقه كان وجود العشق ولكنه لم يعرفه ويرى جميع المكونات وجود العشق والمعشوق والعاشق ولا يرى بينه وبين جميع المخلوقات تفاوتا ويرى جميع المخلوقات وجوده ولا يرجح نفسه بالوصل بالوصل على من لم يشم رائحة الوصول قط ولا فرق بينه وبين الحيوانات والجمادات وبين الشيء وضده وهذه صفة من يكون وجوده الموصول لا صفة الواصل والوصال والوصل ولا صفة العاشق والعشق بل صفة المعشوق لأن التفاوت بين هذه الأشياء يكون في نظر من ليس له نظر بعد وأما من له نظر فلا تفاوت بينهما بل الجميع سواء عند الله

والله أعلم بالصواب ه تمت الرسالة الوجودية بعون الله تعالى ومنه وكرمه ولطفه وبالله التوفيق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم